والمخافتة يعتقبان على الصوت لا غير والصلوات افعال واذكار وكان
رسول الله عليه السلام يرفع صوته لقراته واذا سمعها المشركون لغوا وسبوا فامر
بان يخفض من صوته والمعنى ولا تجهر حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها
حتى لا يسمع من خلفك وابتغ بين ذلك بين المخافتة والجهر سبيلا وسطا او معناه
ولا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بصلاة
الليل او بصلاتك بدعائك وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا كما زعمت اليهود
والنصارى وبنو مليح ولم يكن له شريك في الملك كما زعم المشركون ولم يكن له ولي
من الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر او لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها
بموالاته وكبره تكبيرا وعظمه وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد او شريك وسمى
النبي عليه السلام الاية العز وكان اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه
الاية

سورة الكهف مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده محمد عليه السلام الكتاب القرآن لقن الله عباده
ووفقهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على اجزل نعمائه عليهم وهي نعمة الا
الاسلام وما انزل على محمد عليه السلام من الكتاب الذي هو سبب نجاتهم
ولم يجعل له عوجا اي شيئا من العوج والعوج في المعاني كالعوج في الاعيان
يقال في رايه عوج وفي عصاه عوج والمراد نفي الاختلاف والتناقض عن معانيه
وخروج شيء منه من الحكمة قيما مستقيما وانتصابه بمضمر وتقديره
جعله قيما لانه اذا نفي عنه العوج فقد ثبت له الاستقامة وفائدة الجمع بين
نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غناء عن الاخر التاكيد فرب
مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند التصفح

او قيما على سائر الكتب مصدقا لها شاهدا بصحتها لينذر انذر متعد الى مفعو
لين كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فاقتصر على احدهما واصله لينذر
الذين كفروا باسا عذابا شديدا وانما اقتصر على المفعول الى انذار لان المنذر به هو
المسوق اليه فاقتصر عليه من لدنه صادرا من عنده ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اي بان لهم اجرا حسنا اي الجنة ويبشر حمزة وعلي
ماكثين حال منهم في لهم فيه في الاجر وهو الجنة ابدا وينذر الذين قالوا
اتخذ الله ولدا خص الذكر المنذرين دون المنذر به بعكس الاول استغناء بتقدم
ذكره ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن
علم ولكن عن جهل مفرط فان قلت اتخاذ الله ولدا في نفسه محال فكيف قيل
ما لهم به من علم قلت انه ليس مما يعلم لاستحالته وانتفاء العلم بالشيء اما للجهل
بالطريق الموصل اليه او لانه في نفسه محال ولا لآبائهم المقلدين كبرت كلمة
نصب على التمييز وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت
يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كما يسمون القصيدة بها تخرج
من افواههم صفة لكلمة تفيد استعظام اجترائهم على النطق بها واخراجها
من افواههم فان كثيرا مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس من المنكرات
لا يتمالكون ان يتفوهوا به بل يكظمون عليه فكيف بمثل هذا المنكر ان يقولون
الا كذبا ما يقولون ذلك الا كذبا هو صفة لمصدر محذوف اي قولا كذبا
فلعلك باخع قاتل نفسك على آثارهم اي اثار الكفار شبهه واياهم حين
تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الاسف على توليهم برجل فارقه احبته
فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم

Copyright © King Saud University